المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم التسامح والتعايش المجتمعي
اسم الكاتب: أ.م.د. سعد حميد السعدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2568
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 19:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم التسامح والتعايش المجتمعي

أ.م.د. سعد حميد السعدي
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

الملخص

تهدف الدراسة الى بيان كيفية مواجهة العادات والتقاليد الصعبة المتراكمة في المجتمعات التي تعد التسامح نوع من الضعف والخنوع وهذا هو شكل من اشكال التخلف. وتكمن اهمية الدراسة من خلال دور التسامح في المجتمع اذ ان نشر هذه الثقافة هو بحد ذاته يمنح المجتمع مزيد من القوة والتماسك كما تبرز الاهمية من خلال الكشف عن دور مؤسسات التعليم في تعزيز التسامح داخل المجتمع وكذلك دور كل من الهيئة التدريسية والانشطة الطلابية والمكتبة في تعزيز التسامح والتعايش داخل المجتمع .الدراسة توصلت الى ان ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج الجامعية وادخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية وادراج ذلك في المساقات التربوية مع التركيز على الجانب التطبيقي، فضلا عن تجنب تسييس الجامعات ، وابعادها عن السجالات والصراعات السياسية التي تعيق مسيرتها ، وتحريفها عن وجهتها ووظائفها الأساسية .

الكلمات المفتاحية: الدور،المؤسسات التعليمية، التسامح، التعايش.

Abstract:

The study aims to show how to confront the difficult customs and traditions accumulated in societies that consider tolerance as a form of weakness and subservience, and this is a form of backwardness. The importance of the study lies in the role of tolerance in society, as

spreading this culture is in itself giving society more strength and cohesion.

The study concluded that consolidating the culture of tolerance in university curricula and introducing the concepts of tolerance in study plans and inclusion in educational courses with a focus on the practical aspect, in addition to avoiding the politicization of universities, and keeping them away from the political debates and conflicts that hinder their progress and distort them About its destination and basic functions.
Keywords: role, educational institutions, tolerance, coexistence

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من خلال التأكيد على دور التسامح في المجتمع حيث ان نشر هذه الثقافة هو بحد ذاته يمنح المجتمع مزيد من القوة والتماسك.

اشكالية البحث

تبرز اشكالية البحث في كيفية مواجهة العادات والتقاليد الصعبة المتراكمة في المجتمعات التي تعد التسامح نوع من الضعف والخنوع وهذا هو شكل من اشكال التخلف.

فرضية البحث

إن قرار التسامح والاعتذار هو ثقافة راقية ويحتاج الى قوة وجرأة اكبر واقوى من قرار الحرب

منهجية البحث

من اجل البحث في اهمية موضوع التسامح ودور الهيئات التعليمة في نشر ذلك تم استخدام المنهج الوصفي من جانب اضافة الى المنهج التحليلي.

المقدمة

ان عالمنا اليوم بأمس الحاجة الى التسامح الفعال والتعايش الايجابي بين الناس اكثر من اي وقت مضى ، ونظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات التي ازالت

الحواجز الزمانية والمكانية بين الامم والشعوب حتى اصبح الجميع يعيشون في قرية صغيرة ، وامام هذه التحديات يتحتم توعية الشعوب بأننا نعيش على ارض واحدة وتشترك في عالم واحد ومستقبل واحد وطموحات واحدة وان نتعلم كيف نعمل محلياً ونفكر عالمياً ، وهذا يؤكد مدى الحاجة الى المواطن العالمي الذي يتحمل قدراً من المسؤولية تجاه المشكلات اضافة الى الحاجة لجهود كبيرة لتغير الافكار والمفاهيم لصالح افكار ومفاهيم جديدة تقتلع جذور العنف والكراهية وتبذر بذور الامن والسلام وتبني التسامح في عقول البشر وتجعل منه ركيزة لتقدم الشعوب.

ان اهمية التسامح تتمثل في كونه ذا بعد وجودي ، اي ضروري لأستمرار حركة الحياة وذلك لا يتم بمعزل عن التربية لما لها من قوة التأثير في توجيه مسارات الفرد وتفكيره وسلوكه نحو اتجاهات معينة ولكونها عملية اجتماعية هادفة قادرة على ان تسهم في اقامة علاقات يسودها التسامح وهنا تبرز اهمية مؤسسات التعليم ودورها في تعزيز التسامح .

المبحث الأول: مفهوم التسامح

اولاً : التسامح لغةً وأصطلاحاً

يقابل مفهوم التسامح مفهوم التعصب، وقد برز مفهوم التسامح في نهايات القرن السادس عشر الميلادي في الغرب بعدما رأى الناس ويلات الحروب الدينية المتلاحقة في وسط أوروبا ، وأصبح التسامح منذ القرن السابع عشر محل دراسة وبحث، ولا يخفى أثر تحرر الفكر من سلطة الكنيسة في أوروبا في نشوء مفهوم التسامح . [1]

[1] بلال صفي الدين ، مفهوم التسامح في الاسلام وصلته بمفهوم الواجب ، مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية ، جامعة دمشق/كلية الشريعة ، ١١/تموز/٢٠٠٩م ، ص٣ .

ان مصطلح التسامح لا يحمل المعنى نفسه بالنسبة لكلِّ المجتمعات الإنسانية، وذلك لنشأته المرتبطة بسياقات ثقافية مختلفة وظروف تاريخية متباينة. وقد تعرض لتقلبات عدة، فهو ليس دالاً على المفاهيم الدينية وحدها، ولا السياسية، بل شمل مجمل ميادين النشاط الإنساني، فترتب على ذلك دلالات جديدة فرضتها الممارسات والأهداف والغايات المختلفة. [٢]

ان اصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود الى كلمة سمح بمعنى اللين والسهولة ، السماح والسماحة: الجود، وسمح سماحة وسموحة وسماحا : جاد، ورجل سمح وامرأة سمحة، والمسامحة: المساهلة وتسامحوا: تساهلوا، وفي الحديث المشهور السماح رباح' اي المساهلة في الاشياء تربح أصحابها، وكما قال جرير (غلبَ المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها) [٣]

والغوص في البعد اللغوي يقدم تصورًا واضحًا عن هذا المفهوم في معناه ومبناه وسياقاته المتعددة، وهذا ما توضحه قواميس اللغة، ومعاجم الفلسفة التي تكاد تجمع على تعريف التسامح بمعناه الأخلاقي بأنه »: موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أم مخالفة لمواقفنا . « [٤] ، أي انه : اعتراف وقبول الأخر المختلف عنا سياسياً، ثقافياً، دينياً واحترام اختلافه وقبوله وقبول آرائه وأفكاره وثقافته وعاداته وتقاليده بل تشجيعها وتعزيزها، اي انه يعني القبول واحترام التنوع الثري لثقافات عالمنا وأنماطه التعبيرية المختلفة وهو تناسق في الاختلاف وهو ليس واجبا أخلاقياً فقط

---

[٢] ساطع نسيب رضوان ، حدود التسامح عند جون لوك بين السلطة الدينية و الحكومة المدنية ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق/ كلية الاداب والعلوم الانسانية – قسم الفلسفة ، ٢٠١١ ، ص ٢.

[٣] نقلاً عن : حميد نفل النداوي ، ثقافة التسامح وجدلية العلاقة بين الآنا والأخر ، المجلة السياسية الدولية /الجامعة المستنصرية ، العدد ٨ ، لسنة ٢٠٠٨ ، ص ٣.

[٤] ساطع نسيب رضوان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣.

بل واجب سياسي وحقوقي وهو فضيلة مدنية تعمل على احلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب وهو ليس مجرد اقرار ولا مجرد تنازلاً او تجاوز بل هو موقف فعال مدعوم بالاعتراف بالحقوق العالمية للإنسان والحريات الأساسية للآخرين . [٥]

وعرفه ابن مسكوية بأن: التسامح ليس فضيلة واحدة بل فضيلتان هما : السماحة والمسامحة، وكلاهما احد اشكال السخاء، وينتميان في اخر المطاف الى العفة التي هي من كبر الفضائل، والتي يفترض في السلوك الاخلاقي ان يتمثلها، فهي الطريق الى الخير والسعادة، اما السماحة فهي : بذل بعض ما لا يجب، واما المسامحة فهي: ترك بعض ما يجب ، والجميع بالارادة والاختيار .[٦]

وجاء في لسان العرب: ان التسامح والتساهل مترادفين، فسمح، السماح، السماحة، المسامحة، والتسميح، وتعني لغة الجود، وأسمح اذ جاد وأعطى بكرم وسخاء، وأسمح وتسامح وافقني على المطلوب، والمسامحة هي المساهلة. [٧]

وقد عرف المؤتمر العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في دورتها الثامنة والعشرين في باريس تشرين الثاني ١٩٩٥ التسامح حيث عرضته المادة الأولى بأنه: الاحترام والقبول بتنوع واختلاف الثقافات العالمية، وهذا ليس مجرد واجب أخلاقي فحسب بل أيضاً له ضروراته السياسية والقانونية . [٨]

ويعتبر "إعلان المبادئ بشأن التسامح" الصادر عن منظمة اليونسكو تطوراً دولياً مهماً بخصوص فكرة التسامح فقد بحثت في موضوع فكرة التسامح حين أشارت

---

[٥] فاتن محمد رزاق ، مقومات التسامح العالمي وتأثيرها على السلام ، مجلة العلوم السياسية/جامعة بغداد ، العدد ٥٣ ، سنة ٢٠١٧ ، ص٢٤٩-٢٥٠ .

[٦] ابن مسكوية، احمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الاخلاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٢ .

[٧] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج (١٠) ، ١٩٥٦ ، ص ٤٩٥.

[٨] يحيى محمود النجار، عطاف محمود ابو غالي ، دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح ، مجلة جامعة الاقصى ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الأول، يناير ٢٠١٧ ، ص ٤٣٢ .

إلى أن التسامح باعتباره من المرتكزات الأساسية لكل مجتمع مدني والعمل من السلم يقتضي الاعتراف بالآخر وتقديره حق قدره والقدرة على التعايش والتواصل مع الآخرين "التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد" ، ويمضي الإعلان لتفسير مفهوم التسامح فيقول "إنه الوئام في سياق الاختلاف وليس واجباً أخلاقياً فحسب، وانما واجب سياسي وقانوني" ويضيف إلى أن التسامح يعني "اتخاذ موقف إيجابي فيه اقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية" ثم يؤكد أن "التسامح" مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية) بما في ذلك التعددية الثقافية (والديمقراطية وحكم القانون، وهو ينطوي على نبذ الدوغمائية والاستبدادية) إن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. [٩]

والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم وفي مظهرهم وأوضاعهم وسلوكهم وقيمهم لهم الحق في العيش بسلام " ويشير الإعلان إلى أن الخطوة الأولى لتعميم مبدأ التسامح هي "تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك كي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين ." [١٠]

ثانياً : مباديء التسامح

ان اهم مبادئ التسامح هي كالأتي :

---

[٩] عبدالحسين شعبان ، التسامح المؤشرات والمفهوم ، مركز رام الله للدراسات ، ٢٠٠٨ ، ص ٤.

[١٠] انظر: إعلان المبادئ بشأن التسامح، اليونسكو، باريس، الدورة الثامنة والعشرون، ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر). وكذلك: اعلان سنة ١٩٩٢الأمم المتحدة للتسامح والإعلان بشأن التسامح، ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

١- الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا ، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد ، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.

٢- اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

٣- أن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية بما في ذلك التعددية الثقافية والديمقراطية وحكم القانون . وهو ينطوي على نبذ الاستبداد ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

٤- لا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها. بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش

بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير. [١١]

ثالثاً : مجالات التسامح

ان اهم مجالات التسامح هي الأتي :

١ . التسامح الديني :

يقصد بالتسامح الديني قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية والتسامح تجاه معتنقيها، والاعتراف بحرية المرء في تبني أية ديانة أو مذهب، وتظهر ضرورة هذا النوع من التسامح في الظروف التي تسيطر فيها حركة او سلطة دينية معينة على المجتمع وتضطهد أصحاب المعتقدات الدينية أو المذهبية الأخرى [١٢]، وبذلك فإن التسامح الديني لا يعني فقط التعايش مع الاخر المختلف من الناحية الدينية والمذهبية بل ايضاً تقبل هذا الاختلاف ، أو مع الرؤى المذهبية الأخرى داخل الدين الواحد[١٣]، وأن يفهم الفرد انه مطالب بأن لا يتدخل في الشعائر الدينية للآخر، ويكفل التسامح الديني للجميع حق ممارسة معتقداتهم الدينية والمذهبية[١٤]، وعليه فإن اللاتسامح الديني والمذهبي أيضا، يعنيان منع الاجتهاد بل وتحريم وتكفير أي رأي مخالف وان التعصب الديني والمذهبي والطائفي يعتبر من اسوء صور اللاتسامح. [١٥]

---

[١١] ذياب موسى البداينة ، قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٢٧، العدد ٥٣ ، ص ١٨٥.

[١٢] علي عباس مراد، فاتن محمد رزاق، التسامح في الحضارات القديمة، مجلة السياسية والدولية، العدد ٢٢، سنة ٢٠١٢ ، ص١٤.

[١٣] الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب، دليل التدريب على حل النزاعات في لبنان (التدريب على التسامح)، ٢٠١٠، ص ٤٣.

[١٤] علي عباس مراد ، فاتن محمد رزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥.

[١٥] الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب، دليل التدريب على حل النزاعات، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣.

٢ .التسامح الفكري والثقافي والعلمي

ويعد من المجالات الأساسية للتسامح والذي يشير الى احترام الآخر المختلف ثقافياً، والاقرار بأمكانية التعايش في اطار التباين والاختلاف الثقافي، فلا داعي للصراع والاقتتال والتناحر، والتسامح الفكري يقتضي آدابا للحوار والتخاطب وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد بالحق في الاجتهاد والابداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية الانسانية، ويقر بتنوع الآراء والقناعات والافعال والاخلاق الناجمة عنها، فالانسان المثقف الحضاري هو من يتميز بموقف مشارك كلي وشامل للأمور والقضايا التي تحيط به، ويتميز بسلوك انساني اصيل ازاء جميع امكاناتهم، وهو الانسان الذي ينتمي بفكره وثقافته الى جماعة انسانية متمثلة بالمجتمع وبالبشرية على حد سواء [١٦]، وان الثقافة والفكر التسامحي الذي يتسم بالسعة والاستنارة والرحابة الدينية والمرونة والانفتاح هما الكفيلان بتحصين المجتمعات من مظاهر العنف والتعصب والتطرف والتحجر والانكفاء على الذات، وان عدم التسامح يؤدي الى موت الفكر لان مضمونه يتجاوز مجرد معنى الكلمة الى التعبير عن موقف واعتقاد فكري وثقافي واجتماعي يرى الانسان ذاته والآخرين بواسطته وقد تجاوز مفهوم التسامح حدود الدين ليقترن بحرية التفكير وينطوي تدريجيا على منظومة من المضامين الثقافية والفكرية والاجتماعية، أوحت بها التطورات المتلاحقة عبر المراحل الزمنية، فالتسامح الفكري يقابله التعصب الفكري فالحاجة الى تجديد فكري وثقافي تسامحي يكون قادرا على قراءة الآخر وتفحص ما لديه من أفكار وتوجهات والى بناء فكري عن طريق مؤسسات فكرية وثقافية مستقلة عن السلطة ومستقلة عن

---

[١٦] وجدان جعفر جواد عبد المهدي ، التفكير المزدوج ودوره في تعزيز روح التسامح لدى طلبة الجامعات ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٤٥ ، لسنة ٢٠١٥ ، ص ١٦٠ .

الأحزاب والقوى المتنفذة لتضطلع بدور حقيقي وجاد في عملية البناء الديموقراطي والثقافي والمجتمعي السليم. [١٧]

٣ . التسامح السياسي

ويقصد بالتسامح السياسي قبول واحترام حقوق الآخرين السياسية والاجتماعية ويتحقق ذلك من خلال اعطاء حقوق متساوية للجميع كبشر يعيشون في دولة واحدة بغض النظر عن معتقداتهم ودياناتهم المختلفة ، ويتم التعبير عن التسامح السياسي في إطار الحقوق والواجبات وفقاً لتصورات سياسية معقولة عن العدالة تشمل بنطاقها حتى الحرية الدينية ويرجع ذلك إلى أن التسامح بمفهومه العام لم يعد مجرد قضية أخلاقية بل وقضية سياسية أيضاً، حيث يتحدد على أساسها موقف السلطة من الأفعال والممارسات والمعتقدات الفردية والجماعية .[١٨] ان التعددية السياسية وتأصيل ثقافة سياسية دائمة على قبول الاختلاف في الرأي وجعله حقاً طبيعياً لكل المواطنين والايمان بمبدأ التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع من شأن ذلك كله المساعدة في تخفيف نزاعات العنف والتعصب . وان غياب التسامح السياسي اخطر ما تعاني منه الشعوب والأمم بسبب تطلع السياسيين لامتلاك السلطة والنفوذ وما يترتب على تلك النزعة من صراعات تصل احياناً الى اقتراف جرائم فضيعة بحق الانسانية كذلك غياب التسامح جلب الويلات على الشعوب والأمم ودفعت الشعوب العربية ثمناً باهظاً بسبب الغياب . [١٩] ان ما شهدته العقود الاخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين احداثاً متلاحقة وتطورات سريعة كان من اهم مظاهرها حالات السلبية واللامبالات

---

[١٧] امحمود منقذ الهاشمي ، التسامح والتعدُّدية ، موقع معابر ، اصدارات خاصة ، الاصدار الثاني ، ٢٠٠٧ ، على الموقع الأتي : http://maaber.50megs.com

[١٨] علي عباس مراد ، فاتن محمد رزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧.

[١٩] الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب، دليل التدريب على حل النزاعات، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

والاغتراب والفراغ السياسي وضعف الثقافة السياسية والانتماء الوطني وقلة الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة ، وانخفاض درجة المشاركة السياسية وانماء اللاتسامح السياسي الذي يعد مؤشراً قوي الدلالة على مدى تطور او تخلف المجتمع ونظامه السياسي ويؤكد على درجة المشروعية والمصداقية التي يتمتع بها النظام السياسي وكفالته للحرية المدنية والمساواة في ممارسة الحقوق السياسية وقبول التعددية السياسية والفكرية [٢٠]. ففي اطار مجتمع حافل بالتعددية وكذلك الصراعات السياسية والفكرية يصبح التسامح السياسي ضرورة وطنية ان لم تكن حياتية كي يظل قائماً ومتوازناً، حيث تتجلى اهميته لكونه يرتكز حول متغيرات الثقافة والفاعلية السياسية، الصراعات الايديولوجية وانضمام المواطنين الى روابط ومنظمات طوعية بالأضافة الى الممارسة الديمقراطية وطبيعة النظام السياسي فكلما كانت الثقافة السياسية تقبل مساحة واسعة من التنوع السياسي ، كلما زاد الميل نخو التسامح وذلك لان توافر التنوع والتعدد في أنماط السلوك وطرق التفكير يجعل العالم اكثر ثراء وبالتالي تمارس الحرية ويزداد التسامح . [٢١]

رابعاً : معوقات التسامح

ان طريق التسامح لا يخلو من عوائق وتحديات تحول دون تعزيزه ونشره وتعزيز الحوار مع الاخر بشكل عام وينتج عنها فكر جامد وسلوك غير متسامح من هذه العوائق هي كالآتي :

[٢٠] نجم الدين نصر ، تنمية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة في ضوء الوعي بتحديات العولمة، مجلة كلية التربية جامعة ببنها ، مصر، المجلد ١٥، العدد ٦٣، اكتوبر ٢٠٠٥، ص ٢١.

[٢١] اشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٣٨-١٣٩.

- التخلف الحضاري وعدم القدرة على التوفيق بين التنوع الثقافي القائم مما يؤدي الى الصراع والنزاع والتناحر الحضاري والاحتضار الفكري.
- الانغلاق العقلي الذي لا يقوى على البحث عن الحقيقة في كل شيء لأنه عقل مشروط بفردية ذاتية وخلفية جامدة صلبة فلا يتعايش مع العقول الاخرى.
- جهل المتعلم فلا يجعل علمه ثقافة ترقى به حضاريا وانسانيا بل يبقيه محتجزاً في دائرة الأنا المتملكة غير المسؤولة، ساعية لمصلحتها الذاتية وتقيس كل شيء بمحدودية متمركزة في مهنتها.
- انكار العقل العام المشترك وعدم الاحساس به، الذي يشترك جميع الناس به بتفكير وشعور واحساس واهتمام وتخيل وتصور فالاعتراف بهذا العقل يشير الى وحدة البشرية واسهامها قاطبة بمعطيات واحدة وانواع تفكيرها كقاسم مشترك وحقيقة تؤكد تنوعات التعبير الفكري.
- الانكفاء على الذات وتغلغل آفة التعصب والعنصرية في فكر ووجدان بعض الفئات الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- أما العوائق التي ترتبط بالسياسات العامة والاوضاع الاجتماعية العامة في مجتمعاتنا وآليات السياسات الخاطئة في مواجهة العنف بالعنف بعيدا عن دراسة الاسباب الحقيقية الكامنة وراءه، ودون العمل على بناء الروح الانسانية المناهضة له وغياب شروط العدالة الاجتماعية والديمقراطية بمختلف مستوياتها الذي ينتج التعصب والحقد والكراهية والعنف كوسائل الاتصال والاعلام والاساطير والكتب الدينية والامثال الشعبية والاغاني والرغبة المتسلطة في السيطرة الكاملة للحفاظ على الهوية والسيطرة الاقليمية وانتصار مذهب سياسي رفضا للاختلاف والتنوع الذي يمارس بأبشع صوره حينما

تسفك الدماء وتستباح الحرمات، والكثير الكثير من عوائق التسامح التي تحيط بالأنسان منذ لحظة ولادته في أسرته ومجتمعه.[٢٢]

المبحث الثاني :مؤشرات التسامح في المؤسسات التعليمية واهمية تدريسها

ان للتسامح اهمية كبيرة في المجتمع وهناك عدة دلالات او مؤشرات تظهر على الافراد المتسامحين وسنوضح هذه المؤسسات اضافة الى اهمية تدريس التسامح داخل المؤسسات التعليمية وفي مطلبين .

المطلب الأول : مؤشرات التسامح في المؤسسات التعليمية

ان تحديد المؤشرات عملية صعبة، لكنها ممكنة وضرورية وقد أنجزت في هذا المجال جهود ضخمة وهامة في مجالات كثيرة، خاصة في مجال التنمية البشرية. ووضعت مقاييس عديدة منها ما هو كمي ومنها ما هو نوعي، وذلك لتحديد التقدم المنجز أو التراجع المسجل في هذا المجال أو ذاك ، لكن الاشتغال على وضع مؤشرات لقياس حالة التسامح في مجتمع ما لا يزال حسب علمي حقلا جديدا، خاصة في العلوم الاجتماعية ، [٢٣] وسنحاول توضيح اهم مؤشرات التسامح في المؤسسة التعليمية المناهج والتعليمات واللوائح وشخصية الطالب وتفاعلاته مع الآخرين وهي: [٢٤]

- القبول للفرد وللآخر.
- الاحترام للرأي الآخر ووجهات النظر الأخرى .
- التقدير للصفات إلايجابية الأخرى لدى الغير .
- السيطرة على المشاعر الشخصية .

---

[٢٢] **وجدان جعفر جواد عبد المهدي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩.**

[٢٣] **عبدالحسين شعبان، التسامح المؤشرات والمفهوم، مركز رام الله للدراسات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.**

[٢٤] **ذياب موسى البداينة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٧.**

- الاحترام لحقوق الآخرين .
- البحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين .
- احترام الاعراف الاجتماعية للآخرين .
- التصرف بمسؤولية إزاء الآخرين .
- المحافظة على التوازن بين التنافس والتعاون .
- التجنب للأفكار المسبقة والصور النمطية عن الآخرين.
- الانفتاح على طرائق جديدة في التفكير .
- الاعتراف بالأخطاء الشخصية .
- تقدير صفات الشريك .
- الموازنة بين الرغبات وحاجات المجتمع .
- تجنب تصنيف الناس .
- التكييف للأفعال المواءمة المواقف المحددة .
- البحث عن النتائج الإيجابية .
- العمل مع جميع الأطراف المنغمسة في الموقف .
- محاولة إيجاد التسويات .
- احترام قيمة التنوع والاختلاف .
- احترام حقوق الآخرين .
- محاربة جميع أشكال عدم التسامح .
- نبذ العنف والإكراه .
- البحث عن التعايش المتناغم .

اما بالنسبة لعدم التسامح في المؤسسات التعليمية فينجم عن اعتقاد الطالب ان عشيرته أو جماعته، أو ثقافته الفرعية متفوقة على الآخرين وينجم عن ذلك

عواقب وخيمة تبدأ من قلة التحضر أو التجاهل إلى أن تصل إلى الفصل العنصري وتتجذر مثل هذه السلوكيات في نكران القيمة الحقيقية للطالب كإنسان ولذا فان هدف التعليم من اجل التسامح هو تقدير واحترام الكرامة الإنسانية ووحدة الجسم الطلابي . إن عدم التسامح يحمل في ثناياه العنف والأمراض الاجتماعية التي تهدد الحياة الطلابية، وتعمل المؤسسات التعليمية على تعزيز قيم التسامح الإيجابية، وفي الوقت ذاته تعمل على محاربة قيم عدم التسامح ومظاهره ، باعتبارها مهدداً أساسيا للتسامح ذاته، ويمكن الاستفادة من مؤشرات عدم التسامح كأدوات في تقدير مستويات التسامح، ووضع الخطط اللازمة لمعالجتها، ومن أوجه عدم التسامح المؤشرات التالية: [٢٥]

- اللغة : تشمل لغة عدم التسامح تشويه السمعة ، والازدراء واللغة الحصرية التي تقلل من قيمة الفرد أو الاذلال والتحقير وثقافة المجموعات أو عرقها أو جنسيتها، أو نوعها، ونكران الحقوق اللغوية للأقليات والجماعات العرقية.
- الصور النمطية: وصف جميع أفراد المجموعة بصفة عامة، غالبا ما تكون هذه الصفة سلبية.
- الممازحة بقصد المضايقة لفت الانتباه(التعليق الساخر) لسلوكيات شخص أو صفات أو خصائص للأشخاص أو التحقير.
- التحيز: الحكم بناءً على أساس من التعميم الخاطئ، والصور النمطية وليس على الحقائق.
- الضحية: إيقاع اللوم لأحداث أو مشكلات اجتماعية على جماعة معينة.
- التميز: الاستبعاد من الميزات الاجتماعية والنشاطات بناءً على أسس متحيزة في الأساس.

[٢٥] ذياب موسى البداينة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٧- ١٩٩.

- المقاطعة: تجاهل الآخرين، التصرف كما لو أن الآخرين غير موجودين، رفض الحديث مع الآخرين أو تقديرهم أو تقدير ثقافتهم.
- التحرش: سلوك متعمد لتحقير الآخرين والحط من قيمتهم وإجبارهم على الخروج من المجتمع المحلي أو الجماعة.
- الاساءة الحاق الأذى أو استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بقصد إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو الحرمان من الخدمات المتاحة.
- التدنيس: وهو الانتهاك أو التدنيس أو الطمس للرموز الدينية أو الثقافية أو البنى الاجتماعية ويراد منها الحط من قيمة الأشخاص والمعتقدات والهويات للأفراد الذين تعني لهم هذه الرموز معاني مهمة.
- البلطجة استخدام القدرة المادية العظمى أو العدد الأكبر من الأفراد لتحقير الآخرين أو حرمانهم من ممتلكاتهم أو مكانتهم.
- الطرد : الترحيل أو الطرد الرسمي أو الطرد بالقوة، أو نكران الحق بالوجود في مكان أو جماعة اجتماعية أو مهنية أو اي مكان حيث تمارس الجماعة نشاطها أو عملها أو الملاجئ..
- الاستبعاد : إنكار حقوق الآخرين في تلقي الحاجات الاساسية أو المشاركة الكاملة في النشاطات العامة.
- الفصل (التفرقة) : تفرقة الناس بالقوة بناءً على العرق أو الدين أو النوع عادة لصالح جماعة معينة بما في ذلك الفصل العنصري.
- القمع: المنع بالقوة أو من خلال السلطة من التمتع بحقوق الانسان.
- الدمار: ويشمل التقييد أو الحجز، أو الاساءة المادية أو الإزالة من منطقة ما

المطلب الثاني : اهمية تدريس التسامح

تُشكل قيم التسامح إطاراً مرجعياً وموجهاً لسلوك الطلاب داخل المؤسسات التعليمية، فنظام القيم لدى الطلبة يمثل معتقداته وسلوكياته وعواطفه، كما تُعد قيم التسامح المحدد لمواقف الطلبة الاجتماعية والتفاعلية وتشكل جزءاً من مفهوم الذات لديهم فالمؤسسة التعليمية (الجامعة ، المدرسة) مصدر رئيس لقيم التسامح عند الطلبة، وهي تتشكل لدى الطلبة ويعاد تشكيلها من خلال التعليم والتدريب والخبرة، فهي التي تحدد الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين، وتلعب دوراً في حل الصراعات واتخاذ القرارات، وتساعد في الاختيار بين البدائل المختلفة، وتحدد أنماط السلوك المثالي الذي يعد وسيلة لتحقيق الأهداف المرغوب فيها، وتساعد على التكييف (الطاعة والانسجام مع الآخرين وضبط النفس)، وتسهم كوسيلة في الدفاع عن الذات والمجتمع والهوية[٢٦] ولابد من الاشارة الى ان غياب التسامح يشكل بيئة خصبة لنمو العنف، وخاصة عندما يتم تعميق الإحساس بالحتمية حول هوية يُزعم أنها فريدة، وكما يقول صن "إن القواعد التي يقوم عليها الحط من قدر الآخرين لا تتضمن فقط من المزاعم المغلوطة، لكن أيضا الوهم إن الهوية المفردة يجب أن يربطها الآخرون بالشخص لكي يحط من قدره.

ويقع على عاتق المؤسسات التعليمية المسؤولية في التربية من أجل التسامح وذلك من خلال مناهجها وفعالياتها وأنظمتها ولوائحها الإدارية، وكذلك من خلال تبني اتجاه إيجابي في التعامل مع الأثنيات المختلفة داخلها ، و تبني تعلم التفكير الشمولي، ودمج لتربية بين ثقافية والتركيز على المتشابهات الثقافية ومحاربة العنصريات والتحيز العرقي، وتكوين بيئة صحية. [٢٧]

---

[٢٦] **محمد البطش، وعبدالرحمن هاني، البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية، دراسات، عدد سنة، ١٩٩٠، ص ١٢٥ .**

[٢٧] **صن امارتيا الهوية والعنف: وهم المصير الحتمي، ترجمة سحر توفيق، عالم المعرفة العدد ٣٥٢، ٢٠٠٦/ ٢٠٠٨ ، الكويت ، ص ١٧.**

ولأن التربية من أجل التسامح هي التربية من أجل تكوين القيم، فقد اهتمت اليونسكو في تكوين إرشادات عامة ذات صلة في تكوين قيم التسامح ويمكن تطبيقها في الجامعة ومنها: إدراك التفاعلات بين الثقافات، وإدراك الفوارق الثقافية، تضمين الاتجاه بني الثقافي في كافة مجالات الحياة الجامعية، وتطوير التضامن المتبادل والقبول في الحياة الجامعية، وإدراك الأهمية الرمزية وقيمة حضور اللغة الأم في الحياة الجامعية، وتعزيز الفعاليات بين الثقافية عند الطلبة، وتعزيز التواصل بين الجامعة وبيئتها المحيطة، وتطوير مهارات المدرسين في تطبيق مبادئ التسامح في الحياة الجامعية . [٢٨]

المبحث الثالث / دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم التسامح

ان للمؤسسات التعليمية دوراً كبيراً تؤديه لتعزيز التسامح والتعايش داخل المجتمع وضعف هذا الدور يؤدي الى نشر الكراهية وتعزيز التعصب لذلك سنوضح ما الدور الذي يمكن ان يقوم به كل فرع من فروع المؤسسة التعليمية ومنها دور التدريسيين والمناهج الدراسية وكذلك الانشطة الطلابية واخيراً دور المكتبة في تعزيز التسامح .

المطلب الأول : دور الهيئة التدريسية في تعزيز التسامح

يعد عضو هيئة التدريس في (المدرسة ،الجامعة) العنصر الاساسي والجوهري في العملية التعليمية ، حيث يقود العمل التربوي والتعليمي ويتعامل مع الطلاب مباشرة، مما يكون له اكبر الأثر في تكوينهم العلمي والاجتماعي والقيمي كما يحمل عضو هيئة التدريس رسالته العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق

[٢٨] **ذياب موسى البداينة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٦.**

اهدافه، لذلك يجب الاهتمام بالاستاذ من حيث التطوير والتقويم. [٢٩] ان للمعلم تأثير كبير في الطلبة وكما تشير (ليبر) الى ان المعلم يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً في توجيه افكار واتجاهات طلابه في حاضرهم ومستقبل حياتهم وبالتالي فأن عمل الأستاذ يتطلب الخبرات والمهارات الواسعة.

والمعلم او الاستاذ لكي يؤثر في الطالب يجب ان يكون منظماً في الشرح ولديه القدرة على الاقناع ، مرن في التفكير وفي اسلوب تعامله مع الطلبة و الاخرين متقبلاً لرأي الغير ، لبقاً ومتواضعاً ، متحلياً بالصبر ومنضبطاً وملتزماً ومتسماً بالنزاهة والموضوعية [٣٠] وهذه الصفات والقيم التي هي في جوهرها قيم تسامح لابد وأن يتحلى بها الأستاذ ، لكي يتمكن من تعزيزها لدى الطلبة ، والا فأن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولقد اصبحت وظيفة المعلم في الوقت الحاضر بناء الشخصية الانسانية السوية المتوازنة في جميع جوانبها .وبذلك فإن الدور الهام المنوط بعضو الهيئة التدريسية في توجيه الطلاب وتعديل اتجاهاتهم وسلوكهم وتنمية القيم الفضلى والمثل الرفيعة لديهم، من خلال تمثله هو بهذه القيم واعتقاداً وسلوكاً، كونه القدوة والمثل الاعلى لطلابه ومن هنا كان لزاماً على الاستاذ التحلي بقيم التسامح وسمات شخصية تتمثل في الاحترام والأدب اثناء المحاضرات والصدق والامانة والعدالة مع الطلاب والتواضع وسعة الصدر والاعتراف بالخطأ واتاحة حرية التعبير والمناقشة والحوار والتحلي بالموضوعية والاتجاه الايجابي نحو الطلبة الى جانب اللين والعطف . [٣١] ، كذلك لابد من تعزيز قيم التسامح داخل

---

[٢٩] محمد حسن محمد المزين، دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير جامعة الأزهر/كلية التربية ، فلسطين ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٣ .

[٣٠] عبداللطيف خليفة وعبدالمنعم شحاتة ، تصور الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي في العملية التربوية ، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٣٣٥.

[٣١] محمد حسن محمد المزين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤ .

المؤسسة التعليمية ونبذ العنف وتشجيع الصداقات وتقويم الروابط والتعاون ونشر قيم التكافل داخل المدرسة . [٣٢] فالتعليم في مجال التسامح يجب ان يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية الى الخوف من الاخرين واستبعادهم ، ومساعدة الناشئين في تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي و التفكير الاخلاقي . [٣٣] ، وبذلك نرى انه لابد الا يقتصر تعليم التسامح وتدريسه على مواد دراسية معينة او مواضيع محددة وانما يتطلب ان يكون التسامح ثقافة جامعية وأسلوب حياة، وتشير الدراسات في مختلف الدول الى تأثير التعليم على ممارسة عملية الديمقراطية ، فالأفراد اكثر تعليماً واكثر تسامحاً مع الاختلاف ، لذلك لابد من تعليم التسامح والتخطيط له في المناهج الدراسية في المدارس و الجامعات. [٣٤]

المطلب الثاني : دور المناهج العلمية في تعزيز التسامح

تؤدي المنهاج دورا أساسيا في تنمية السلوك الايجابي لدى جميع الطلبة ، فعن طريق هذه المناهج كمناهج التربية الإسلامية يمكن تنمية القيم الخلقية والتسامح لدى الطلبة، كما تلعب المناهج الأخرى دورا في تفهم الطالب للسلوك الايجابي وإعطائه نبذة عن السلوكيات غير السوية . ويمكن تعزيز التسامح من خلال المناهج الدراسية وذلك بالتركيز على عدة نقاط : [٣٥]

- احتواء المناهج على الأيات القرأنية والاحاديث التي تدعو الى التسامح .

---

[٣٢] أيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الأجتماعي ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية/جامعة الجزائر، عدد خاص، ص ٢٦.

[٣٣] صالح خليل أبو أصبع، ثقافة التسامح والتعايش مع الأخر)الثقافة بين التنوير والتكفير)، ص ٩٣،٩٤، على الرابط http://yaf.ps/server/uploadedFiles/docs/paletinian-issuse8/6.pdf.

[٣٤] يحيى محمود النجار ، عطاف محمود ابو غالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٥ -٢٢٦ .

[٣٥] علي جودة محمد ، السعيد الجندي عبد العزيز واخرون ، تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلبة المراحل الثانوية الأزهرية ، مجلة كلية التربية بنها ، العدد ٩٦ ، اكتوبر ٢٠١٣ ج (٢) ، ص ٣٥٥.

- تناول القضايا المرتبطة بإبعاد التسامح في المنهج .
- الجمع بين الأصالة والمعاصرة في مناهج التاريخ وهذا يتطلب مراعاة التغيرات التي طرأت على المجتمع ومسايرة الواقع الاجتماعي .
- تناول موضوعات تاريخية تبث ثقافة التسامح وتدعو الى السلام والقيم النبيلة لتطوير شكل الحياة وتجنب الصراعات .

ان البيئة التعليمية الشاملة للمنهج دور بارز في تكريس ثقافة التسامح كما يجب مراجعة المناهج الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التعصب بأشكاله كافة والتمييز بصورة عامة . [٣٦] و ان محتوى المناهج و المواد الدراسية تمثل البنية المعرفية الاساسية لتعليم الطلاب ، حيث تقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم والانشطة العلمية وبذلك يمكن لهذا المحتوى الدراسي ان يسهم في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة ويمكن لمناهج معينة ان تلعب دوراً كبيراً في تعزيز قيم التسامح اكثر من غيرها ومنها الدراسات الاسلامية والادبية ، والدراسات الاجتماعية وفروع التربية والعلوم الانسانية العامة ، غنية بالموضوعات والمضامين التي تدعو الى التسامح ، وكذلك نبذ الكراهية وتعزز في النفوس والعقول قيم الحرية والمساواة والديمقراطية والانفتاح العقلي والسلام. [٣٧]

المطلب الثالث : دور الانشطة الطلابية في تعزيز التسامح

ان دور التربية الحديثة لا يقتصر على ما يقدم داخل قاعة المحاضرات بهدف تنمية الطلاب عقلياً وقيمياً وسلوكياً واجتماعياً ، فهناك الكثير من الاهداف يتم تحقيقها من خلال الانشطة الطلابية التلقائية التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة ولهذه الانشطة امكانية كبيرة في تنمية بعض الجوانب التي لا يتسع وقت

---

[٣٦] **يحيى محمود النجار ، عطاف محمود ابو غالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٦ .**

[٣٧] **محمد حسن محمد المزين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨ .**

لها داخل القاعات الدراسية ، خاصة تلك الجوانب المتعلقة بتنمية قيم الحرية والتعاون والعمل الجماعي ، واقامة العلاقات الفعالة بين الطلاب وبينهم وبين معلميهم حيث تقوم النشاطات غالباً على حرية اختيار الطلاب وتلقائيتهم ويوافق رغباتهم واهتماماتهم بما يمكن أن يوفر امكانية حقيقية للأسهام في تربية التسامح الفكري بين الطلاب ، لا سيما الانشطة الثقافية والعقلية التي تقوم على التفكير والبحث والتعبير والحوار الحر فيما بين الطلاب انفسهم ، وبينهم وبين اساتذتهم و بين ضيوف الجامعة من اجل الفكر والرأي و السياسة [٣٨]، اما اهم النشاطات التربوية فهي كالآتي:[٣٩]

١ .الأنشطة العلمية والثقافية : كالمعارض والمهرجانات النسوية والندوات الدينية والثقافية والمؤتمرات السياسية، والمحاضرات والمسابقات.... الخ .

٢ .الانشطة التعليمية و التدريبية : كالدورات وورشات العمل.

٣ .الانشطة الاجتماعية: كالاحتفالات الفنية والترفيهية وحفلات بداية العام الدراسي وحفلات تخرج الطلاب واحتفالات الفوز بأنتخابات مجلس الطلاب وغيرها.

٤ .الانشطة المجتمعية : كالمشاركة في الفعاليات الجماهيرية والقيام بحملات التشجير داخل الجامعة وخارجها ، وتنظيم واستقبال الرحلات الوافدة من الجامعات المحلية والأجنبية وحملات التبرع بالدم وزيارة المستشفيات وعيادة الجرحى والمعسكرات الصيفية والعمل التطوعي في المؤسسات المحلية وغير ذلك .

٥ .الانشطة الدينية : كالاحتفالات والمهرجانات واحياء المناسبات الدينية .

---

[٣٨] **محمد حسن محمد المزين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣-٨٤ .**

[٣٩] **محمد حسن محمد المزين ، نفس المصدر ، ص ٨٧ .**

٦ .الأنشطة السياسية: كأقامة المهرجانات والاعتصامات والمشاركات السياسية في مختلف المناسبات السياسية والوطنية وتنظيم الاحتجاجات والندوات ذات الصلة.

٧ .الانشطة الرياضية والرحلات .

٨ .الانشطة المتنوعة في المناسبات الخاصة.

ان قصور تلك الانشطة من حيث قلة التنوع وعدم كفاية الأوقات المتاحة لها، وعدم وفرة الأماكن لممارستها، كذلك سلبية الاساتذة والمسؤولين اتجاهها وندرة الرحلات التعليمية وعدم تغطيتها من خلال المجلات والصحف الجامعية ، كذلك الندرة وعدم الاهتمام وقصور المهرجانات الثقافية والعلمية والاجتماعية وقلة التعزيزات لهذه الأنشطة سواء التعزيزات المادية او المعنوية سيؤدي الى نتائج عكسية .ويمكن توضيح الاهداف وراء اهمية الانشطة الطلابية بأنها :

- غرس القيم الايجابية وتنميتها لدى الطلاب .
- تدريب الطلاب على ممارسة الديمقراطية في الانتخابات والتخطيط والتنفيذ والتدابير المالية والادارية المصاحبة لها .
- تعزيز روح التعاون والمشاركة الايجابية والمبادرة والانتماء .
- تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم المختلفة .
- مشاركة الطلاب الواسعة في صياغة القرارات وتنفيذها، والعمل الحضاري القائم على الاحترام وتقدير الاخرين. [٤٠] وبذلك نرى ان الأنشطة الطلابية داخل المؤسسات التعليمية لها اهمية في تعزيز التعايش والتسامح داخل

---

[٤٠] هدى درباشي، دور الجامعات الفلسطينية في غزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة، اطروحة دكتوراه منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك بين (كلية التربية/جامعة عين شمس، القاهرة وكلية التربية بجامعة الأقصى)، فلسطين، ٢٠٠٤، ص ١٤١ – ١٤٣ .

المؤسسة التعليمة والمجتمع حيث لا يمكن اهمال هذا الجانب لأنه سيعود بنتائج سلبية على المؤسسة و المجتمع .

المطلب الرابع : دور المكتبة في تعزيز قيم التسامح

ان المكتبات التي تنشأ في المؤسسات التعليمية (المدارس، المعاهد، الكليات، والجامعات) تستمد بمختلف اشكالها سواء كانت مكتبة مركزية او مكتبة كلية او مكتبة قسم او مكتبة معهد، اهميتها واهدافها من اهداف المدارس، الجامعات ذاتها، لذلك فأن رسالة المكتبة جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تهدف الى اعداد انسان مزود بأصول المعرفة وطرق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة وبذلك تعد المكتبة الجامعية مصدراً اساسياً من مصادر الارتقاء بالمستوى الانساني وتنمية الثروة البشرية. [٤١]وتقوم المؤسسة التعليمية على ثلاث اعمدة هي: (الاستاذ، الطالب، المكتبة) ولما كانت الجامعة بمثابة اكاديمية للبحث العلمي أولاً ثم مكاناً للتعليم ثانياً، فأن المكتبة هي عصب العملية التعليمية والبحثية، حتى انه ينظر للطالب في مرحلة الدراسة الجامعية الاولى على انه مشروع باحث.[٤٢] وبذلك فأن المكتبة تضطلع بدور كبير كواحدة من مرافق المعلومات، لما تقوم به من مهام ايصال وتوفير المعلومات والمعرفة بأعتبارها مرشداً وموجهاً للمعارف ودليلاً مهماً للمعلومات القيمة في سياق العولمة الثقافية وكذلك مصدر لتوفير الكتب التي تقوم القيم لدى الطلبة وكذلك الاسهام في تعهد الطلاب بالصقل والتهذيب والأرتقاء، من خلال تلاحم وتكامل الثقافة العلمية والثقافة الانسانية في اجواء تتسم بالحرية الفكرية والانفتاح العقلي والتسامح والطمأنينة والأمن . [٤٣]

---

[٤١] الجامعة الأردنية ، وحدة المكتبة بالجامعة الأردنية ، مطبوعات الجامعة الأردنية ، عمان ، ص ٤ .

[٤٢] حسناء محجوب ، دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات ، من ابحاث اقسام المكتبات والمعلومات بكلية الاداب جامعة المنوفية ، مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٤ .

[٤٣] محمد حسن محمد المزين ، نفس المصدر ، ص ٩٢ .

الخاتمة والأستنتاجات

يعد التسامح ضرورة سياسية واجتماعية واخلاقية يفرضها الواقع وتقوم على احترام التنوع والاختلاف والتعدد القومي والديني والثقافي ونظراً لأهميته لابد ان يكون لكثير من المؤسسات دور كبير في تعزيز التسامح داخل المجتمع، منها المؤسسات التعليمية وذلك من خلال الدور الذي يلعبه كل من الهيئة التدريسية و المناهج و الانشطة الطلابية والمكتبة في تعزيز التسامح لذلك نرى لابد لهذه المؤسسات ان تعمل من اجل تطوير الأليات التي تعزز التسامح وقد توصلنا من خلال البحث الى العديد من النتائج منها:

١. ان اشاعة مناخ تسامحي داخل الجامعات من خلال انتهاج نمط اداري تسامحي، يسهم في ترسيخ احترام مكانة الطلبة وتفعيل اجواء التواصل والحوار الحضاري داخل الجامعة وفي محيطها الاجتماعي .
٢. الحاجة الى ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج الجامعية وادخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية وادراج ذلك في المساقات التربوية مع التركيز على الجانب التطبيقي.
٣. ابعاد المؤسسات التعليمية عن التسييس، وابعادها عن السجالات والصراعات السياسية التي تعيق مسيرتها ، وتحريفها عن وجهتها ووظائفها الأساسية .
٤. الحاجة الى عقد الندوات والمحاضرات العامة حول أهمية التسامح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني وشخصيات اعتبارية بعيداً عن الفئوية السياسية.
٥. الحاجة عقد ورش عمل ودورات تدريبية للمحاضرين في الجامعات لتدريبهم على آليات غرس ثقافة التسامح.
٦. تنفيذ برامج إرشادية لتنمية التسامح بين الطلبة، ولاسيما ممن يحملون أفكاراً تعصبية.

٧. تطوير المكتبات لتتضمن كتب عن التسامح ونبذ التطرف والكراهية .